Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصطلحات التي توجد في هذه الكتب مثل: الإيجاز والإطالة والمساواة والبلاغة والفصاحة والإدماج والتجريد والاستدراك والاعتراض والالتفات والتشبيه والمناسبة والمقابلة ورد الأعجاز على الصدور واللف والمكافأة والطباق والتلاؤم والاستعارة والكناية والإرداف والتمثيل والتعريض والتداخل والمحاجاة واللغوز والتورية والتفصيل والتسهيم والترشيح والتشكيك والتجاهل والاتساع والتضمين والتوضيح والتفسير والإيجاز والاختصار والاكتفاء والحذف والإكثار والاستظهار والتذييل والتتميم والتسوير والمرادفة والتكرير والعكس والتبديل والمقايضة والمشاركة والتجنيس.

وعلى أساس ما ذكر فإنه يتفق مع البلاغيين السابقين على الصور الجزئية الشخصية ولكنه يختلف معهم في إدراجها تحت كليات معينة ليست لدى سابقيه. وما جعله يمتاز من البلاغيين السابقين هو تمكنه من الرياضيات والمنطق.

ثانياً ـ الاعتماد على التراث الرياضي والمنطقي:

إن الرياضيات والمنطق كانا وراء تنظيم الصور البلاغية الجزئية الشخصية في كليات. والقارىء لكتاب ابن البناء يرى الرياضيات والمنطق رأي العين، فابن البناء وريث شرعي لتقاليد المدرسة الرياضية والمنطقية العربية الإسلامية: مدرسة الفارابي وابن سينا وابن رشد. فهذه المدرسة وظفت القوانين الرياضية والمنطقية لضبط قوانين الخطابة العربية والشعر العربي، لأن من محتويات المنطق الخطابة والشعر، ولذلك، فقد صيغت بعض قوانين الخطابة والشعر بمقاييس المنطق ومعاييره، وخصوصاً المقولات منه.

للبرهنة على هذه الدعوى نسوق أمثلة من كتاب ابن البناء. لقد تحدث عن أنواع المخاطبات التي هي على خمسة أنحاء «على ما أحصيت قديماً»[6]: الأول البرهان والثاني الجدل والثالث الخطابة والرابع الشعر والخامس المغالطة. ويقسم هذه الأنواع إلى صنفين آخرين بحسب جهة العلم والجهل. إن البرهان والجدل والأقوال الخطابية تستعمل في طريق الحق، وإن الشعر والمغالطة «خارجان عن باب العلم داخلان في باب الجهل»[7]. وهنا قد يطرح إشكال ألا وهو: إذا كان ابن البناء يريد أن يبرهن على إعجاز القرآن ويكشف عن خبايا ذلك الإعجاز ويبين ما تحتوي عليه السنة من درر، ويقدم قوانين لصناعة البديع تقوي المنة، في فهم الكتاب

(6) ما تقدم، ص 81.

(7) ما تقدم، ص 82.